[57] القيامة ينادي فيه بعضهم بعضا للاستغاثة، أو يتصايحون بالويل والثبور، أو يتنادى أصحاب الجنة وأصحاب النار كما حكي في الاعراف " يوم تولون " عن الموقف " مدبرين " منصرفين عنه إلى النار، وقيل: فارين عنها " ما لكم من ا من عاصم " يعصمكم من عذابه. وفي قوله تعالى: " أزفت الآزفة ": (1) دنت الساعة الموصوفة بالدنو في نحو قوله: " اقتربت الساعة ليس لها من دون ا كاشفة " ليس لها نفس قادرة على كشفها إذا وقعت إلا ا لكنه لا يكشفها، أو الآن بتأخيرها إلا ا، أو ليس لها كاشفة لوقتها إلا ا، إذ لا يطلع عليه سواه، أو ليس لها من غير ا كشف على أنها مصدر كالعافية. وفي قوله تعالى: " اقتربت الساعة وانشق القمر ": روي أن الكفار سألوا رسول ا صلى ا عليه وآله آية فانشق القمر، وقيل: سينشق القمر يوم القيامة، ويؤيد الاول أنه قرئ: وقد انشق القمر أي اقتربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها انشقاق القمر. وفي قوله: " يوم يجمعكم ليوم الجمع ": أي لاجل ما فيه من الحساب والجزاء، والجمع جمع الملائكة والثقلين " ذلك يوم التغابن " يغبن فيه بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس، مستعار من تغابن التجار. وفي قوله: " الحاقة " أي الساعة أو الحالة التي تحق وقوعها، أو التي تحق فيها الامور أي تعرف حقيقتها، أو تقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء على الاسناد المجازي، وهي مبتدء خبرها: " ما الحاقة " وأصله: ما هي ؟ أي أي شئ هي ؟ على التعظيم لشأنها والتهويل لها، فوضع الظاهر موضع المضمر " وما أدريك ما الحاقة " أي أي شئ أعلمك ما هي ؟ أي أنك لا تعلم كنهها فإنها أعظم من أن يبلغها دراية أحد، " كذبت ثمود وعاد بالقارعة " (2) بالحالة التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتشار، وإنما وضعت موضع ضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها. وفي قوله: " إن أدري ": ما أدري " أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا " غاية تطول مدتها.

_____ (1) سميت الازفة لقربها مأخوذ من الازف وهو ضيق الوقت. (2) القارعة: الداهية. النكبة المهلكة. القيامة، لعلها سميت بها لانها تقرع القلوب بأهوالها. _____